

# عَمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

. 711-644 / 93-23 م.

شاعر غزلي رقيق الأسلوب ، لطيف العاطفة حتى في غزله المتعهّر . تاب في آخر حياته وتنسّك له ديوان شعر طبع أول مرّة بألمانيا ما بين 1901 و 1909 ، اخترنا منه هذه القصيدة التي يصور فيها عمر بن أبي ربیعة احدى مغامراته .

# وليلةٌ ...

- 1      ولَيْلَةَ ذِي دُورَانَ جَشْمَتْنِي الْهَوْلَ الْمُحِبُّ الْمُغَرِّرُ
- 2      فَبِتُّ رَقِيبًا لِلرُّفَاقِ عَلَى شَفَّا أَهَادِرُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ
- 3      فَدَلُّ عَلَيْهَا الْقَلْبَ رَيًّا عَرَفْتُهَا لَهَا ، وَهُوَ النَّفْسِ الَّذِي كَادَ يَظْهَرُ
- 4      فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأَطْفَيْتُ مَصَابِيحَ شُبَّتْ فِي الْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ
- 5      وَغَابَ قُمَيْرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ وَرَوَحَ رُعْيَانُ وَنَوْمَ سُمَّرُ
- 6      وَنَفَضْتُ عَنِي النَّوْمَ أَقْبَلْتُ مِشِيَّةَ الْحُبَابِ، وَرُكْنِي خِشْيَّةَ الْقَوْمِ أَزْوَرُ
- 7      فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأْتُهَا ، فَتَوَلَّهَتْ وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ
- 8      وَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِالْبَنَانِ: «فَخَيَّثْتِي وَأَنْتَ إِمْرُؤُ مَيْسُورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ!»
- 9      فَقُلْتُ لَهَا: «بَلْ قَادِنِي الشَّوْقُ وَالْهَوَى إِلَيْكِ وَمَا عَيْنُ مِنَ النَّاسِ تَنْذُرُ»
- 10     فَبِتُّ قَرِيرَ الْعَيْنِ أُعْطِيْتُ حَاجَتِي أَقْبَلْ فَاهَا فِي الْخَلَاءِ فَأَكْثَرُ
- 11     فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصِرَ طُولُهُ وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ
- 12     فَلَمَّا تَقْضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَفَوَّرُ
- 13     أَشَارَتْ «بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ عَزُورٌ»
- 14     فَمَا رَأَيْتِي إِلَّا مُنَادِي: «تَرَحَّلُوا» وَقَدْ لَاحَ مَفْتُوقٌ مِنَ الْصَّبْعِ أَشْقَرُ
- 15     فَلَمَّا رَأَتْ مِنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمْ وَأَيْقَاظَهُمْ، قَالَتْ: «أَشِرْ كَيْفَ تَأْمُرُ؟»

- 16 فَقُلْتُ : «أَبَادِ يِهِمْ فَإِمَّا أَفُوْتُهُمْ وَإِمَّا يَنَالُ السَّيْفُ شَأْرًا فِي ثَأْرٍ»
- 17 فَقَالَتْ : «أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحٌ عَلَيْنَا وَتَصْدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤْثِرُ»
- 18 «أَقْصُّ عَلَى أَخْتَيَّ بَدَءَ حَدِيثِنَا وَمَا لِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَ مُتَأْخِرًا»
- 19 «لَعَلَّهُمَا أَنْ تَطْلُبَا لَكَ مَخْرَجًا وَأَنْ تَرْحُبَا صَدْرًا بِمَا كُنْتُ أَحْصَرُ»
- 20 فَقَالَتْ لِأَخْتَيْهَا : «أَعِينَا عَلَى فَتَّى أَتَى زَائِرًا وَالْأَمْرُ لِلأَمْرِ يُقْدَرُ»
- 21 فَأَقْبَلَتَا فَارْتَاعَتَا، ثُمَّ قَالَتَا : «أَقْلَى عَلَيْكِ الْلَّوْمَ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ»
- 22 فَقَالَتْ لَهَا الصَّفَرَى : «سَأَغْطِبِهِ مِطْرَفِي وَدِرْعِي وَهَذَا الْبُرْدَ إِنْ كَانَ يَحْذَرُ»
- 23 «يَقُومُ، فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا فَلَا سِرْنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ»
- 24 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي : «أَلَمْ تَتَّقِ الأَعْدَاءَ وَاللَّيلُ مُقْمِرُ؟»
- 25 وَقُلْنَ : «أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سَادِرًا أَمَا تَسْتَحِي أَمْ تَرْعَوِي أَمْ تُفَكِّرُ؟»
- 26 «إِذَا جِئْتَ فَامْنَحْ طَرْفَ عَيْنِيكَ غَيْرَنَا لِكَيْ يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حِينَتْ تَنْظُرُ»

عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

# الفَرَزْدَق

. 730-641 م.

هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي ولد في البصرة . من أكابر شعراء العصر الأموي قضى حياته في مدح الناس وهجومه بنفس شعري قوي ولغة متينة الألفاظ والتعابير لكن ذلك لم يمنعه من طرق مواضع أخرى ، انظر كيف وصف الفرزدق في هذا القصيدة ذئبا صادفه اثناء سفره فأطعنه من زاده :

# الذئبُ

- وأطلسَ عَسَالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا 1  
 دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي  
 فَلَمَّا دَنَ قُلْتُ أَدْنُ دُونَكَ إِنْنِي 2  
 وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمْشَرِّكَانِ  
 فَبِتُّ أَقْدُ الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ 3  
 عَلَى ضَوءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانٍ  
 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكًا 4  
 وَقَائِمُ سَيِّفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ  
 تَعَشُّ؟ فَإِنْ وَاثَقْتَنِي لَا تَخُونْنِي 5  
 نَكْنُ مِثْلَ مَنْ (يَادِئُبُ)  
 يَصْنُطْجِبَانِ  
 وَأَنْتَ أَمْرُؤُ يَادِئُبُ وَالْغَدْرُ كُنْتُمَا 6  
 أَخْيَيْنِ كَانَا أَرْضِعَا بِلِبَانِ  
 وَلَوْ غَيْرَنَا نَبَهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى 7  
 أَتَكَ بِسَهْمٍ أَوْ شَبَابَةِ سِنَانِ  
 وَكُلُّ رَفِيقَيْ كُلُّ رَحْلٍ - وَإِنْ هُمَا 8  
 تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا - أَخْوَانِ

الفرزدق

# أَبُو نُوَّاس

. 814-757 م.

هو الحسن بن هاني ولد في الاهواز. من كبار شعراء العصر العباسي. لقب بشاعر الخمرة. تعلم في البصرة فأخذ عن خلف الاحد و أبي عبيدة و أبي زيد الانصاري وتلقى الحديث عن كثير من العلماء ودخل البادية وخالط الاعراب فاستقام لسانه على اللغة . انتقل من البصرة إلى بغداد فقربه الرشيد وجعله الامين شاعره واتصل بالبرامكة. عاقر الخمرة وأسرف في اللهو ثم تاب في آخر أيامه . أكثر شعره في الخمريات منها هذه القصيدة :

# إِشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ

- ١ لَا تَبْكِ لَيْلَى وَلَا تَطْرَبْ إِلَى هِنْدِ  
وَأَشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حَمْرَاءَ كَالْوَرْدِ
- ٢ كَعْسًا إِذَا آتَحَدَرَتْ فِي حَلْقِ شَارِبِهَا  
أَجْدَتْهُ حُمْرَتَهَا فِي الْعَيْنِ وَالْخَدِّ
- ٣ فَالْخَمْرُ يَا قُوتَةُ وَالْكَاسُ لُؤْلُؤَةُ  
مِنْ كَفِ جَارِيَةٍ مَمْشُوَّقَةٍ الْقَدِّ
- ٤ تَسْقِيكَ مِنْ عَيْنِهَا خَمْرًا وَمِنْ يَدِهَا  
خَمْرًا فَمَا لَكَ مِنْ سُكْرَيْنِ مِنْ بُدْ
- ٥ لِي نَشْوَتَانِ وَلِلثَّدْمَانِ وَاحِدَةُ  
شَيْءٌ خُصِّصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي

أَبُو نُوَاس

# أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

. 825-750 م.

ولد بالمدينة ونشأ بالكوفة قربه الرشيد وعاش إلى أيام المؤمنون . له شعر  
كثير جاء أغلبه في الزهد ومن خصائصه سهولة الألفاظ و تسلسل المعاني  
كما يبدو ذلك من هذا القصيدة :

# نَصِيْحَةُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ

شَأْكُلَهُ فِي ذَوِيَّةِ	رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٍ	1
تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَّةِ	وَكُوْزُ مَاءٍ بَارِدٍ	2
نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَّةِ	وَغُرْفَةٌ ضَيْقَةٌ	3
عَنْ الْوَرَى فِي نَاجِيَّةِ	أَوْ مَسْجِدٌ مَفْزِلٌ	4
مُسْتَنِدًا بِسَارِيَّةِ	تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا	5
مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَّةِ	مُقْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى	6
فِي فَيْءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَّةِ	خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ	7
ثُمَّلَى بِنَارِ حَامِيَّةِ	تُفْقِبُهَا عُقُوبَةٌ	8
مُخْبِرَةٌ بِحَالِيَّةِ	فَهَذِهِ وَصِيْحَتِي	9
تِلْكَ لَغْمَرِي كَافِيَّةِ	طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا	10
يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَّةِ	فَاسْمَعْ لِنُصْحَنْ مُشْفِقٍ	11

أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ

# ابن الرومي

283-221 هـ / 896-835 م.

هو علي بن العباس بن جريح، لقبه ابن الرومي. ولد في بغداد ومات بها سنة 896 . عرف متاعب كثيرة فقد مات أبوه وهو في حداثه السنّ ومات من بعد أولاده الثلاثة وزوجته وأمه وأخوه وقد يكون ذلك مما جعله يعالج الوجود بتشاؤم وتطيير شديدين . لابن الرومي شعر كثير في شتى الأغراض الشعرية كالداح والهجاء والرثاء والغزل .  
من شعره في الرثاء اخترنا قصيدة يرثي فيها ابنه الأوسط وقد جاء فيها كثير من الألفاظ الدالة على الحزن .

# ابن الرومي يرثي ابنه الأوسط

- 1 بُكَاؤُكُمَا يَشْفِي وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي فَجُودًا فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكُمَا عِنْدِي
- 2 أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْمَنَايَا وَرَمَيَهَا مِنَ الْقَوْمِ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْدٍ
- 3 تَوَحَّى حِمَامُ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صِبْيَتِي فَلَأَهِ كَيْفَ اخْتَارَ وَاسْطَةَ الْعِقدِ
- 4 عَلَى حِينِ شِمْتُ الْخَيْرَ مِنْ لَمَحَاتِهِ وَأَنْسَتُ مِنْ أَفْعَالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ
- 5 طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأَصْبَحَ مَزَارُهُ بَعِيدًا عَلَى قُرْبٍ قَرِيبًا عَلَى بُعدٍ
- 6 لَقَدْ أَنْجَزَتْ فِيهِ الْمَنَايَا وَعِيدَهَا وَأَخْلَفَتِ الْأَمَالُ مَا كَانَ مِنْ وَعْدٍ
- 7 لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَالْحَدِلْبَةِ فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ ضُمَّ فِي الْحَدِ
- 8 عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ وَلَوْ أَنَّهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الصلَدِ
- 9 وَمَا سَرَّنِي أَنْ بِعْتُهُ بِثَوَابِهِ وَلَوْ أَنَّهُ الْتَّخْلِيدُ فِي جَنَّةِ الْخَلْدِ
- 10 وَلَا بِعْتُهُ طَوْعًا وَلَكِنْ غُصِبَتُهُ وَلَيْسَ عَلَى ظُلْمِ الْحَوَادِثِ مِنْ مُغْدِ
- 11 وَإِنِّي وَإِنْ مُتَّفِتُ بِإِبْنَيِ بَعْدَهُ لَذَاكِرُهُ مَا حَنَّتْ النَّيْبُ فِي نَجْدِ

- 12 وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ الْجَوَارِحِ أَيُّهَا فَقَدْنَاهُ كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيْنَ الْفَقْدِ
- 13 لِكُلِّ مَكَانٍ لَا يَسُدُّ أَخْتِلَالَهُ مَكَانٌ أَخِيهِ مِنْ جَزْوٍ وَلَا جَلْدٍ
- 14 هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ أَمِ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي
- 15 سَأْسِقِيكَ مَاءَ الْعَيْنِ مَا أَسْعَدَتْ بِهِ وَإِنْ كَانَتْ السُّقْيَا مِنَ الْعَيْنِ لَا تُجْدِي
- 16 أَعْيَنِيْ جُودًا لِي فَقَدْ جُدْتَ لِلثَّرَى بِأَنْفَسَ مِمَّا تُسْأَلَانِ مِنَ الْرَّفْدِ
- 17 أَلَامُ لِمَا أَبْدِي عَلَيْكَ مِنَ الْأَسَى وَإِنِّي لِأُخْفِي أَضْعَافَ مَا أَبْدِي
- 18 مُحَمَّدُ مَا شَيْءَ تُوْهُمْ سَلْوَةً لِقَلْبِي إِلَّا زَادَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ
- 19 أَرَى أَخْوَيْكَ الْبَاقِيَيْنِ كِلَيْهِمَا يَكُونَانِ لِلأَحْزَانِ أَوْرَى مِنَ الْزَّنْدِ
- 20 إِذَا لَعِبَاهُ فِي مَلْعَبٍ لِكَلَذْمَاهُ فُؤَادِي بِمِثْلِ النَّارِ عَلَى غَيْرِ قَصْدِ
- 21 وَأَنْتَ وَإِنْ أَفْرِدْتَ فِي دَارِ وَحْشَةٍ فَإِنِّي بِدَارِ الْإِنْسِ فِي وَحْشَةِ الْفَرْدِ
- 22 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنِّي تَحِيَّةً وَمِنْ كُلِّ غَيْثٍ صَادِقِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ

ابن الرومي

# أَبُو الْطَّيْبِ الْمُتَنَبِّي

354-303 هـ / 965-915 م.

هو الشاعر الذي "ملأ الدنيا وشغل الناس": أبو الطيب بن الحسين الجعفي المولود بالكوفة سنة 303 هجري الموافقة لسنة 915 مسيحي. امتاز منذ صغره بالذكاء وبالحافظة ... نظم أشعاراً كثيرة في المدح والهجاء والرثاء ولعل أهمها تلك التي نظمها لما كان ملازماً لسيف الدولة بحلب. كان المتتبّي طوهاً للسيادة ومعتمداً بنفسه فجاء شعره انعكاساً لشخصيته. هذه قصيدة للمتبّي يعاتب فيها سيف الدولة لما رأه يحضر بعض الشعراء ويتعرض له بالإساءة، امتزج فيها الفخر بالعتاب واحتلّط فيها العتاب بالمدح، وتواترت فيها الحكم لا على شكل قوالب جامدة أصلقت بمعاني القصيدة بل مستوعبة معانياً وجداً نيةً تعبّر ربّما عن مأساة كان يعيشها أبو الطيب.

# يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ

أَبُو الظَّيْبَ الْمُتَنَبِّي

- 1 يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكْمُ
- 2 أَعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِي مَنْ شَحْمُهُ وَرَمْ
- 3 وَمَا أَنْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ إِذَا أَسْتَوْتُ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
- 4 سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا بِأَنَّنِي خَيْرٌ مِنْ تَسْنَعَى بِهِ قَدْمُ
- 5 أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَنَمُ
- 6 أَنَامُ مِلْءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا وَيَسْهُرُ الْخُلُقُ جَرَاهَا وَيَخْتَصِمُ
- 7 وَجَاهِلٌ مَدَهُ فِي جَهْلِهِ ضَحِكٌ حَتَّى أَتَثْهُ يَدُ فَرَاسَةُ وَفَمُ
- 8 إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ الْلَّئِيثِ بَارِزَةً فَلَا تَظُنَّ أَنَّ الْلَّئِيثَ يَبْشِّرُ سِ
- 9 الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقِلْمُ
- 10 صَحِبْتُ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَحْشَ مُنْفَرِدًا حَتَّى تَعْجَبَ مِنِّي الْقُورُ وَالْأَكْمُ
- 11 يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ وَجْدَانُنَا كُلُّ شَيْءٍ بِغَدَكُمْ مَدْمُ
- 12 مَا كَانَ أَخْلَقَنَا مِنْكُمْ بِتَكْرُمِهِ لَوْاً نَأْمَرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمْ
- 13 إِنْ كَانَ سَرَكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا فَمَا لِجُرْزٍ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلْمُ
- 14 بَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ الْنَّهَى ذَمَّ
- 15 كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ! وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
- 16 مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنُّقْصَانَ مِنْ شَرَفِي أَنَا الْثُرَيَا وَذَانَ الْشَّيْبُ وَالْهَرَمُ

# أَبُو فِرَاسُ الْحِمْدَانِيُّ

357-320 هـ / 968-932 م.

هو ابن عم سيف الدولة الحمداني، ولد في حلب سنة 932 وقتل قرب الموصل سنة 968 م . عاش في بلاط سيف الدولة مما أتاح له حضور الجلسات الأدبية والشعرية .. شارك في حروب سيف الدولة مع الروم وغيرهم . وقع في أسرا الروم مرتين فر في الأولى وبقي مدة سبع سنين في الثانية ... جعله اسره يذوق مرارة مفارقة الوطن والبعد عنه ، و"رمياته" تكاد تكون أجود ماجادت به قريحته اخترنا منها هذين القصیدتين اللتين تعتبران من أعذب قصائد الشاعر وأجودها لما فيهما من صدق العاطفة وعمقها .

# أَرَاكَ عَصِيًّا الدَّمْعَ

- 1 أَرَاكَ عَصِيًّا الدَّمْعَ شِيمَثُكَ الصَّبَرُ أَمَا لِلْهَوَى نَهِيُّ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ؟
- 2 بَلَى، أَنَا مُشْتَاقٌ وَعِنْدِي لَوْعَةٌ وَلَكِنَّ مِثْلِي لَا يُذَاعُ لَهُ سِرُّ
- 3 إِذَا الْلَّيلُ أَضْوَانِي، بَسَطْتُ يَدَ الْهَوَى وَأَذْلَلتُ دَمْعًا مِنْ خَلَائِقِهِ الْكِبْرُ
- 4 تَكَادُ تُضِيءُ الظَّارِ بَيْنَ جَوَانِحِي إِذَا هِيَ أَذْكَثُهَا الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ
- 5 مُعَلَّتِي بِالْوَصْلِ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ إِذَا مِنْ ظَمَانَا فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ
- 6 حَفِظْتُ، وَضَيَّقْتُ الْمَوْدَةَ بَيْنَنَا وَأَحْسَنْتُ مِنْ بَعْضِ الْوَفَاءِ لِكِ الْغَدْرُ
- 7 وَفَيْتُ، وَفِي بَعْضِ الْوَفَاءِ مَذَلَّةً لِإِنْسَانَةٍ فِي الْحَيِّ شِيمَثُهَا الْغَدْرُ
- 8 ثُسَائِلِي : مَنْ أَنْتَ، وَهِيَ عَلِيمَةٌ وَهَلْ بِفَتَّى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نُكْرُ
- 9 فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهَوَى : فَتِيلِكِ ! قَاتَتْ : أَيُّهُمْ ؟ فَهُمْ كُثُرُ
- 10 فَقُلْتُ لَهَا : لَوْ شِئْتِ لَمْ تَتَعَنَّتِي وَلَمْ تَسْأَلِي عَنِّي وَعِنْدَكِ بِي خُبْرُ

11 فَقَالَتْ : لَقَدْ أَزْرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا فَقُلْتُ : مَعَاذَ اللَّهِ بِلْ أَنْتَ لَا الدَّهْرُ  
12 وَمَا كَانَ لِلأَحْزَانِ لَوْلَكِ مَسْلَكٌ إِلَى الْقُلْبِ لَكِنَّ الْهَوَى لِلْبَلَى جِسْرٌ  
13 وَتَهْلِكُ بَيْنَ الْهَزْلِ وَالْجِدِّ مُهْجَةٌ إِذَا مَا عَدَاهَا الْبَيْنُ عَذَبَهَا الْهَجْرُ  
14 وَسَاحِبَةٌ الْأَذْيَالِ نَحْوِي لَقِيَتُهَا فَلَمْ يَلْقَهَا جَافِي الْلَّقَاءِ وَلَا وَغْرُ  
15 وَهَبَتْ لَهَا مَا حَازَهُ الْجَيْشُ كُلُّهُ وَرُحْتُ، وَلَمْ يُكْشَفْ لِأَبْيَاتِهَا سِرْ  
16 وَلَا رَاحَ يُطْفِئِنِي بِأَثْوَابِهِ الْفِنَى وَلَا بَاتَ يَئْنِنِي عَنِ الْكَرَمِ الْفَقْرُ  
17 وَمَا حَاجَتِي بِالْمَالِ أَبْغِي وَفُورَهُ إِذَا لَمْ أَفِرْ عِرْضِي، فَلَا وَفَرَ الْوَفْرُ  
18 أَسِرْتُ، وَمَا صَحْبِي بِعُزْلٍ لَدَى الْوَغْيَ وَلَا فَرَسِي مُهْرُ، وَلَا رَبُّهُ غَمْرُ  
19 وَلَكِنْ إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ عَلَى أَمْرِيٍّ فَلَيْسَ لَهُ بَرِيقِي وَلَا بَخْرُ  
20 وَقَالَ أَصِيْحَابِي : الْفِرَارُ أَوِ الرَّدَى فَقُلْتُ : هُمَا أَمْرَانِ أَحْلَاهُمَا مُرُ  
21 وَلَكِنِي أَمْضِي لِمَا لَا يَعِبْنِي وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا أَلَسْرُ  
22 يَقُولُونَ لِي : يَغْتَ السَّلَامَةَ بِالرَّدَى فَقُلْتُ : أَمَا وَاللَّهِ مَا نَالَنِي خُسْرٌ

أَبُو فِرَاسِ الْحِمْدَانِي

# أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةُ

- 1      أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةُ :      أَيَا جَارَتَا لَوْ تَشْفُرِينَ بِحَالِي
- 2      مَعَاذَ الْهَوَى مَا ذُقْتِ طَارِقَةَ النَّوَى      وَلَا خَطَرَتْ مِنْكِ الْهُمُومُ بِبَالِ
- 3      أَتَحْمِلُ مَحْزُونَ الْفُؤَادِ قَوَادِمُ      عَلَى غُصْنِ نَائِي الْمَسَافَةِ عَالِ
- 4      أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَافَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا      تَعَالَى أَقَاسِمُكِ الْهُمُومَ تَعَالَى
- 5      تَعَالَى تَرَى رُوحًا لَدَيْ ضَعِيفَةٌ      تَرَدَدُ فِي جِسْمٍ يُعَذِّبُ بَالِ
- 6      أَيَضْنَحَكُ مَأْسُورٌ وَتَبْكِي طَلِيقَةٌ      وَيَسْكُنْتُ مَحْزُونٌ وَيَنْدُبُ سَالِ
- 7      لَقَدْ كُنْتُ أَوْلَى مِنْكِ بِالدَّمْعِ مُقْلَةً      وَلَكِنْ دَمْعِي فِي الْحَوَادِثِ غَالِ

**أَبُو فِرَاسُ الْحِمْدَانِي**

# أَبُو الْحَسَنِ الْأَنْبَارِي

هذه قصيدة مشهورة جداً لأبي الحسن الأنباري قالها في رثاء أبي طاهر محمد بن بقية وزير عز الدولة ابن بويه . وكانت قد وقعت حرب بين عز الدولة وابن عمّه عضد الدولة ظفر فيها عضد الدولة فقبض على الوزير وقتله ثم صلبه . يروى أن عضد الدولة لما وقف على القصيدة قال "لقد تمنيت أن أكون أنا المصلوب وتكون هذه القصيدة في".

# رِثَاءُ أَبِي طَاهِرٍ

لَحَقَ تِلْكَ إِحْدَى الْمُفْجِزَاتِ	عُلُوًّا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ	1
وَفُودُنَدَكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ	كَانَ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا	2
وَكُلُّهُمْ قِيَامٌ لِالصَّلَاةِ	كَائِنَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيبًا	3
كَمَدَهُمَا إِلَيْهِمْ بِالْهِبَاتِ	مَدَدْتَ يَدِيكَ نَحْوَهُمْ أَحْتِفَاءً	4
يَضُمُّ عُلَاقَ مِنْ بَعْدِ الْوَقَاءِ	وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ	5
عَنِ الْأَكْفَانِ ثُوبَ السَّافِيَاتِ	أَصَارُوا الْجَوَقْبَرَكَ وَأَسْتَعَاضُوا	6
بِحُرَّاسٍ وَحُفَاظٍ ثِقَاتِ	لِعَظْمِكَ فِي الْنُّفُوسِ بَقِيتَ تُرْعَى	7
كَذِلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ	وَتُوقَدُ حَوْلَكَ الْنَّيْرَانُ لَيْلًا	8
عَلَاهَا فِي الْسَّنِينِ الْمَاضِيَاتِ	رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ	9
ثُبَاعِدُ عَنْكَ تَغْبِيرَ الْعُدَاةِ	وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ فِيهَا تَأْسٌ	10
تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرُومَاتِ	وَلَمْ أَرْ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعًا	11

فَأَنْتَ قَاتِلُ ثُأْرِ النَّائِبَاتِ	أَسَأْتَ إِلَى النَّوَائِبِ فَاسْتَثَارَتْ	12
فَصَارَ مُطَالِبًا لَكَ بِالْتُّرَاتِ	وَكُنْتَ تُجِيرُ مِنْ صَرْفِ الْلَّيْلِي	13
إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ	وَصَيَّرَ دَهْرُكَ الْإِحْسَانَ فِيهِ	14
مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِالْمَنْحَسَاتِ	وَكُنْتَ لِمَغْشِرِ سَعْدًا فَلَمَّا	15
يُخَفَّفُ بِالدُّمُوعِ الْجَارِيَاتِ	غَلِيلُ بَاطِنِكَ فِي فُؤَادِي	16
بِفَرْضِكَ وَالْحُقُوقِ الْوَاجِبَاتِ	وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيَامِ	17
وَنُحْتُ بِهَا خِلَافَ النَّائِحَاتِ	مَلَأْتُ الْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ الْقَوَافِي	18
مَخَافَةً أَنْ أَعْدَّ مِنْ الْجَنَّاءِ	وَلَكِنِّي أَصْبَرُ عَنْكَ نَفْسِي	19
لَا نَكَ نُصْبُ هَطْلِ الْهَاطِلَاتِ	وَمَا لَكَ تُرْبَةً فَأَقُولَ تُسْقَى	20
بِرَحْمَاتِ غَوَادِ رَائِحَاتِ	عَلَيْكَ تَحِيَّةُ الرَّحْمَانِ شَرِى	21

أَبُو الْحَسَنِ الْأَنْبَارِي